

مشكلات الأطفال الموهوبين بين التشخيص والرعاية

علي محمد (طالب دكتوراه)^{1*}، أ.د. غريب العربي²

* -mail: meda58277@gmail.com

^{1,2} مخبر العمليات التربوية والسياق الاجتماعي، جامعة محمد بن أحمد وهران 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2020-02-15 ؛ تاريخ المراجعة : 2020-05-19 ؛ تاريخ القبول : 2020-06-30

ملخص:

يعد الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم من الأهداف الأساسية للتربية الخاصة والتي تكفل تنمية المجتمع وتقدمه، نظرا لما يمكن أن تسهم من خلاله هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة من ابتكارات وانجازات وحلول أصيلة وجادة، قد تهدئ من حدة ما يعانيه الإنسان في العصر الحديث، ولا يتأتى هذا دون العناية الفائقة بهذه الفئة المبدعة وغير العادية والتي تحتاج منا إلى تكفل على نحو خاص ومعرفة بكيفيات رسم الخطط والاستراتيجيات التربوية الملائمة من برامج ومناهج خاصة وطرائق تدريس، تأخذ في الحسبان حاجات الموهوبين وخصائصهم النفسية والعقلية والمعرفية، والتي تختلف عن غيرهم من الأطفال العاديين. وفي هذا المقال سوف نسلط الضوء على مفهوم الموهبة وأهم الخصائص والسمات المميزة لهذه الفئة وكذا المشكلات التي تعانيها وطرق الكشف عنها وآليات التشخيص المناسبة وأساليب رعايتها لإنماء قدراتها وإشباع تطلعاتها، كي تكون نبراسا يميز أصحابه ويقودهم إلى الإبداع والتميز في الأداء.

الكلمات المفتاحية: مشكلات، الموهوبين، التشخيص، الرعاية.

Abstract:

Among special aims is to consider and care about talented people for special education which ensures the development and progress of society. Due to what these disabled people can achieve to innovations, achievements and serious and authentic solution could calm people what they suffer from in modern era. This latter couldn't be with out special care to this creative category and the unusual one, which needs to be looked after in a special way. By knowing all steps to design plans suitable educational strategies for programme, special curricula and teaching methods that will taken into account talented people needs and their psychological, mental and knowledgeable features which make them different from ordinary children. This study highlights the concept of talent and the main characteristics of this category. As well as the problems that are faced and ways to detect and appropriate diagnostic mechanism and care to develop its capacity and satisfy their aspiration so as to be different, and lead them to creativity and excellent performance.

Keywords: talented people. Problem. Diagnosti**مقدمة :**

تعتبر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين أحد أهم مدخلات برامج رعاية الموهوبين إذ أنها الخطوة الأولى والمدخل الطبيعي لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة للموهوبين على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، وتكمن أهمية هذه العملية في اختيار التلميذ المناسب ليقدم له البرنامج المناسب، وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات.

وانطلاقاً من هذه الأهمية العظمى لعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين فقد احتلت هذه العملية حيزاً واسعاً في مراجع تربية الموهوبين والمتفوقين، كما خصصت لها فصول كاملة في مراجع علم نفس الموهبة والتفوق العقلي، وقد أشير لخطورة هذه العملية ولأهميتها في أدبيات الموهبة والتفوق العقلي، ففي دراسة (CRAMER, 1991) التي طلب فيها من (29) خبيراً في مجال رعاية الموهوبين ترتيب (12) قضية من قضايا الموهوبين حسب أهميتها، كانت قضية الكشف عن الموهوبين هي القضية الأولى، ولكن على الرغم من هذه الأهمية والافتتاح الكبيرين لدى الخبراء والمختصين، فإن حجم

الاهتمام البحثي والدراسي على أرض الواقع لا يتناسب مع ضخامة الأهمية المعروفة لدى الخبراء والمختصين. (عطا الله، 2008: 02).

وبالرغم من أن الأطفال ليس لديهم مشكلات فقط لأنهم موهوبين، فإنهم معرضون للمشاكل بطرق محددة، وذلك لأنهم أطفال غير عاديين، هناك اتجاهات منحازة لدى الآخرين، يمكن أن تشكل عوائق لنموهم ولتطور هوياتهم عن أنفسهم، كما أن بعض الآباء يريدون أن يحققوا أنفسهم من خلالهم، أو أن يعيشوا من خلالهم، كما أن مشكلة الأطفال الموهوبين تتجلى في عدم التكيف، خاصة حين لا تنماشى عواطفهم مع ذكائهم، أو عندما يكونون نابغين في مجال محدد حيث أن هوياتهم تصبح صعبة التحقيق بسبب ما لديهم من حرمان سواء أكان مادياً أو جسماً وغيرها من المشكلات التي تواجه هذه الفئة المهمة من المجتمع. (فريمان، 2014: 47) هذا ويعد الاهتمام بالأفراد الموهوبين قديم قدم الحضارات البشرية، حيث كان يشار إلى الانجازات الفردية بحسب نوع الانجاز والإنتاج الإبداعي الذي تتمنه الحضارة وتعترف به ويعود هذا إلى الأسباب التي توردها (السرور، 2009) فيما يلي:

- التفكير في أهمية الاستثمار في قدرات هؤلاء الأفراد لتنمية وتطوير المجتمع.
- حماية الأطفال الموهوبين من التسرب وترك المدرسة في سن مبكرة.
- استثمار طاقات الفرد وقدراته في مجال الإنتاجية والإبداعية إلى أطول مدة ممكنة من العمر، كي يساهم أطول مدة ممكنة في مجال التنمية. (زياد، 2013: 69)

1- المعنى اللغوي للموهبة:

أ- لغة: تعريف المختار الصحاح: الموهبة من وهب، وهب له الشيء والتهاب هو قبول الهبة والموهبة هي الشيء الذي يملكه الإنسان".

قاموس لسان العرب "وهب، يهب، وهب أي يعطيه شيء"

قاموس المنجد "وهب، يهب هبة. إعطاء الشيء إياه بلا عوض.

تتشرك جميع هذه التعريفات اللغوية على أن أصل كلمة الموهبة الفعل وهب وهي الشيء المعطى للإنسان والدائم بلا عوض.

ب- المعنى التربوي للموهبة: "هي استعداد فطري تصقله البيئة الملائمة لذا تظهر الموهبة في أحد مجالات محددة."

"في رأي جماعة من المربين هو الذي يتصف بالامتياز في أي ميدان من ميادين الحياة."

"الطفل الموهوب هو من يتمتع بذكاء يضعه في الطبقة العليا التي تمثل أذكى 2% ممن هم في مثل سنه."

ما اتفق عليه معظم العلماء هو الذي يتميز بالقدرة العقلية التي يمكن قياسها من اختبارات الذكاء التي تحاول قياس:

* القدرة على التفكير والاستدلال.

* القدرة على تحديد المفاهيم اللفظية.

* القدرة على إدراك أوجه التشابه بين الأشياء.

* القدرة على الربط بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة. (عبد الواحد، 2012: 25)

"تجمع التعاريف الحديثة للموهبة على وجود عدد من المعايير وأنها: هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز مقارنة مع

المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية:

* القدرة الإبداعية العالية.

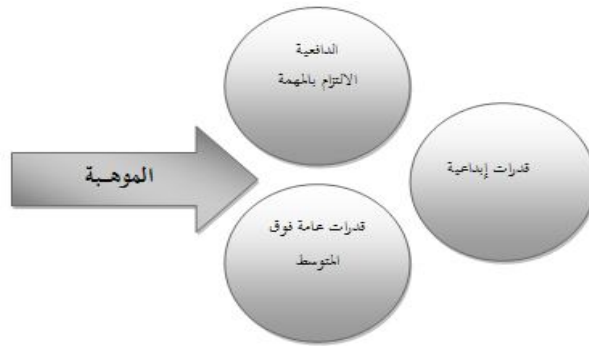
* القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع.

* القدرة على القيام بمهارات متميزة-كالمهارات الفنية الرياضية-

* القدرة على المثابرة والالتزام، القوة، الدافعية، والمرونة.

ومن أشمل التعاريف وأدقها نجد تعريف رينزولي (Renzulli) الذي يرى أن الموهبة والتفوق تتكون من تفاعل ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية. قدرات عامة فوق المتوسط ومستويات مرتفعة من القدرات الإبداعية ومستويات مرتفعة من الالتزام بالمهمات (الدافعية) كما اشتهر هذا التعريف بالحلقات. (كوافحة، 2010: 34)

فالطفل الموهوب من وجهة نظر رينزولي (Renzulli) هو الذي يتمتع بمستوى قدرة عقلية عامة على شكل أداء متفوق في المدرسة كما تقيسها اختبارات التحصيل المدرسي، وبالإضافة إلى أداء عال على اختبارات الذكاء، ويتميز بخاصية الالتزام في المهمة والتي تظهر على شكل المثابرة والإصرار على تحقيق الأهداف والدوافع والتحصيل، كما يتصف الطفل الموهوب بقدرته على الإبداع الذي يظهر في أصالة حل المشكلات وإنتاج ما جديد.



شكل رقم (01) يوضح نموذج الحلقات عند رينزولي (Renzulli)

ومما لا شك فيه أن الموهوبين والمتفوقين يمتازون بخصائص وسمات تميزهم عن غيرهم، وقد حظيت هذه الخصائص والسمات باهتمام الباحثين والدارسين وعلماء التربية وعلم النفس وفي ما يلي نوضح بعضاً من هذه الخصائص:

2- خصائص وسمات الموهوبين : من أحدث الدراسات التي وضعت لتحديد صفات الموهوبين هي محاولة فولس (Folse) التي أفضت إلى أن الطلبة الموهوبين يمتازون بـ :

* التطور المتقدم. * التعطش للمعرفة. * المستوى العالي من النشاط يكون نشيطاً وحاجاته للنوم قليلة.

* الحذر والتروي: قد يتأخر في العديد من المواقف الجديدة، من المحتمل أن يمشی متأخراً، يبدو خجولاً في المواقف الاجتماعية الجديدة. * الحساسية المفرطة. قوة الأفكار والتلاعب بها. * القدرة المبكرة للقضايا الاجتماعية والأخلاقية. (عبد اللطيف، 2010: 160) هذا من ناحية من ناحية أخرى أشادت العديد من الدراسات التربوية والنفسية في هذا المجال على أنهم يمتازون بخصائص تجمع في ثلاث خصائص:

أولاً: خصائص سلوكية : تتمثل هذه الخصائص كما أوردها عبد العزيز الشخص وزيدان السرطاوي 1999 فيما يلي:

محب للمعرف، قيادي في مجالات متنوعة، واع لما يدور حوله، يتمتع بمستوى رفيع من الحسن والدعابة، مثابر في متابعة اهتماماته وتساؤلاته.

ثانياً: خصائص معرفية : وتعرضها نادية السرور 2001. استنباط الأشياء المجردة، معالجة المعلومات بطرق معقدة، استثارة الأفكار الجديدة، التعلم بسرعة. - استخدام المفردات العميقة.

ثالثاً: انفعالية: بحيث يشير حمدي أحمد عبد الحكيم رضوان 2003

* النضج الأخلاقي حيث لديهم إدراك قوي لمفهوم العدالة والاهتمام بمشكلات الآخرين.

* الحساسية المفرطة. * حسن الدعابة والقيادة في نفس الوقت. (عبد الواحد، 2012: 88)

3- مصادر مشكلات الطفل الموهوب: أثبتت الدراسات التي أجريت على الموهوبين أنهم يتمتعون بقدرة عالية على مواجهة المشكلات الشخصية والأزمات وذلك اختلافاً للظروف المحيطة به والمحيطين به فقد نجد الأسرة، المعلمين وهذا ما قد يعتبر مشكلاً في تقدم الطفل الموهوب على هذا الأساس تصنف المصادر والمشكلات الخاصة بهم إلى:

أولاً: مشكلات مصدرها ذاتي: أي متعلقة بالموهوب بعضها اجتماعي والآخر يتعلق بمشكلات الضغط النفسي والإجهاد الناتج عن التحديات العقلية التي يدخلها الفرد المتفوق في مجال إختصاص قدراته وإثبات ذاته وشخصيته كأن يتصف أحياناً بالسلبية في بعض المواقف الاجتماعية وتفضيل الانطواء ويبدو عليه الخجل والارتباك، وذلك بسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي. بينما أوردت السرور 1998 أن جيمس أكثر المهتمين بالحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين والذي صنف مشاكلهم إلى صنفين وهما:

أ-مشكلات داخلية: تتمثل: عدم الاتزان في النمو العقلي والجسمي، الحساسية العالية، ومحاسبة النفس، الإصابة ببعض الإعاقات.

ب-مشكلات خارجية: ضغط الزملاء والأسرة، التوقعات من الآخرين والبيئة المحيطة، والتي تقيد حرية الطفل الموهوب.

أما جروان (2013) صنفها إلى ثلاث أنواع:

1- معرفية: أهمها عدم كفاية المناهج الدراسية وتدني التحصيل.

2- انفعالية: الحاجة المفرطة الكمالية.

3- مهنية: صعوبة الاختيار وتحديد الأهداف المهنية، الرغبة في تغيير تخصصاتهم المهنية. (عبد الواحد، 2012: 104)

ثانياً: مشكلات مصدرها الأسرة:

تبين أن الموهوبين الذين يعانون من مشكلات مختلفة في البيئة الأسرية من بينها الأساليب الوالدية الغير السوية في التنشئة كالتسلط والتشدد وإهمال الوالدين وسلبية موقفها اتجاه الطفل وفقدان الثقة بقدراته في الاعتماد على النفس، وعدم فهمهم لذهنية ابنهما وانشغالهم عنه والاشتغال بمشاكل الحياة. المبالغة في تقدير تفوق الطفل والإشادة به وممارسة الضغوطات النفسية مما يتقل كاهل الطفل مما يؤدي الى عزله من خلال خوفهم وقلقهم حتى لا يחדش شعوره ويجرح كبريائه فيلجأ الأهل الى الحماية مما يعزله عن الآخرين.

افتقار البيئة المنزلية للوسائل اللازمة لتنمية استعداداته مثل: الكتب، المجلات، والأجهزة الالكترونية وسوء استخدامها في حال توفرها بسبب تدني المستوى الثقافي.

التفرقة في المعاملة بين الأولاد مما يؤدي إلى الكراهية بينهم وانعدام الامن وهشاشة العلاقات الأسرية خاصة بين الأخوة الغير الموهوبين يعانون من مشكلات التوافق النفسي والقلق وتدني مستوى تقدير الذات بسبب وجود طفل آخر موهوب في الأسرة.

مثال: الإخوة الأصغر سناً منه يشعرون بأنه من المستحيل الوصول الى موهبة أخوهم الأكبر سناً وأحياناً الإخوة الأكبر سناً لا يتقبلون فكرة تفوق أخيه الأصغر منهم. (عبد اللطيف، 2010: 180)

ثالثاً: مشكلات مصدرها المدرسة:

* استخدام فنيات ومحاكات غير كافية مثل: تقديرات المعلمين والاختصاصيين المدرسيين للكشف عن الموهوبين

* قصور فهم المعلمين للطلاب ما لم يكن معلماً كفاءاً للتعامل مع هذه الفئة.

* قد يجد الطالب المتفوق مضايقات من بعض المعلمين لاسيما المعلم الغير المتمكن من المادة التعليمية عندما يخرجه الطالب المتفوق.

* إهمال إنتاج الطلبة وإبداعاتهم وعدم الإشادة بها وتشجيعهم من قبل أحد الزملاء.

* عدم توفر الأخصائيين النفسيين في المؤسسات التعليمية للتطبيق الاختبارات.

* المبالغة في الرعاية فقد يحاسب الموهوب على خطأ ما أكثر مما يحاسب غيره. (عبد اللطيف، 2010: 175)

- طرق الكشف عن الموهوبين: لقد تطورت عملية وطرق وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين خلال العقود الأخيرة، فالمجتمعات القديمة كانت تعتمد على معايير الذاتية المبنية على الملاحظة والحدس لتفسير ظاهرة الموهبة والكشف عن الموهوبين، والعرب قديماً اشتهروا بالفراسة وتمييز النابغين عن غيرهم، حيث كان عامل الوراثة، ونقاء الأصل من المؤشرات البارزة في تشخيص هؤلاء النابغين.

ثم تواردت بعد ذلك الأفكار والآراء في اكتشاف الموهوبين عبر العصور المتعاقبة وأورد الفلاسفة والمربون والسياسيون الطرق التي يمكن بها اكتشاف الموهوبين، وفي أوائل القرن العشرين ظهرت اهتمامات خاصة في مجال علم النفس فأصبحت مسألة إيجاد الموهوبين من بين الجماهير جزء صغير من ناحية كبيرة من علم النفس الذي يطلق عليه سيكولوجيا الفروق الفردية، كذلك برزت اتجاهات تهتم باختبارات الذكاء والقياس العقلي والتي منها:

اختبارات ستانفورد بينيه، اختبار وكسلر، اختبار ريفن للمصفوفات، اختبار تورنس للتفكير الإبداعي ومقياس مكارثي للقدرة العقلية للأطفال، مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة.

ونؤكد هنا على ضرورة الاهتمام بالكشف المبكر عن الموهبة، فكلما كان التدخل مبكراً كان أفضل على أن يستمر الكشف في السنوات التالية، بمعنى أن يكون الكشف عن الموهبة عملية مستمرة إضافة إلى التكبير في بدء سن الإلزام من الخامسة بدلاً من السادسة لإتاحة الفرص للاكتشاف المبكر. وهو ما يؤدي بالطفل إلى تنمية القدرات واحتمالية أكبر للإنتاج والإبداع. (قطناني، 2012: 84)

تعتبر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين عملية معقدة تتطلب استخدام أكثر من أداة للقياس وذلك نظراً لتعدد أبعاد مفهوم الطفل الموهوب والتي تمت الإشارة إليها في التعاريف السابقة وتتضمن هذه الأبعاد :

*القدرة العقلية: مقياس القدرة العقلية

التحصيل الدراسي: مقياس التحصيل الدراسي تشمل الاختبارات المدرسية المقننة

القدرة الإبداعية: مقياس الإبداع: التفكير التشعبي، اختبار جيلفورد تدريبات فرانك وليامز، اختبارات جيتزلر وجاكسون وقائمة اهتمامات أطفال ما قبل المدرسة لبرايد.

السمات الشخصية والعقلية: المقياس الجمعي للكشف عن المتميزين في المرحلة الابتدائية.

وهي كالآتي:

1-مقياس القدرة العقلية: مقياس ستانفورد بينيه ومقياس وكسلر التي تحدد القدرة العقلية للطفل والتي يعبر عنها بنسبة الذكاء وتبدو قيمة مثل هذه الاختبارات في تحديد موقعه ضمن منحنى التوزيع الاعتمالي للذكاء ويعتبر الطفل موهوباً إذا زادت نسبة ذكائه عن انحرافين معياريين فوق المتوسط الحسابي.

2-مقياس التحصيل الدراسي: مثال امتحانات القبول المدرسية من الاختبارات المناسبة لتقدير درجة التحصيل الأكاديمي له، ويعتبر الطفل متفوقاً من الناحية التحصيلية الأكاديمية إذا ازدادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90%.

3-مقياس الإبداع: مثال مقياس تورانس للتفكير الإبداعي والذي يتألف من صورتين اللفظية والشكلية، إضافة إلى مقياس جيلفورد للتفكير الإبداعي والذي تضمن الطلاقة في التفكير، المرونة في التفكير والأصالة في التفكير، ويعتبر الطفل مبدعاً إذا تحصل على درجة عالية على مقياس التفكير الإبداعي. (السيد نيل، 2013: 31)

مقياس السمات الشخصية والعقلية وأحكام المعلمين:

من الأدوات المناسبة للتعرف على السمات الشخصية والعقلية مثل: الطلاقة، المرونة قوة الدافعية والمثابرة، القدرة على الالتزام بأداء المهام والانفتاح على الخبرة.

كما تعتبر أحكام المعلمين مهمة في التعرف على الطفل الموهوب في التعرف على الطفل الموهوب والتي تتكون أحكامهم من خلال: ملاحظاتهم للتلميذ في المواقف الصفية وغير الصفية.

جمع المعلم ملاحظات حول التلميذ حول مشاركاته الصفية وطبيعة طرحه للأسئلة واستجاباته المميزة، وتحصيله الأكاديمي المرتفع، وميوله الفنية الموسيقية والرياضية. (سليمان، 2010: 99)

تقديرات وأحكام المعلمين ومن هنا كان من الضروري اعتبار هذه الأبعاد كمحكات شخصية للموهوبين وأدوات خاصة بها وذلك وفق المراحل التالية:

أولاً: الإعلان والترشح: تبدأ عند الترشح والدخول في المناقشة وهي خطوة نحو تحديد عينة من الطلبة المترشحين.

* مستوى الأداء الفعلي للمترشح في أي مجال من المجالات.

* ترشيح إدارة المدرسة من خلال تقييمها له.

ثانياً: مرحلة تنفيذ أساليب الكشف: يجتاز المترشح المسابقة في ظل المحكات المستخدمة من قبل اللجنة. (الاعظمي، 2014: 18)

5- طرق رعاية المتفوقين: اختلفت طرق رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية في كثير من الدول مع تخصيص جزء من اليوم الدراسي يتم تجميعهم خلاله في فصول خاصة حيث تقدم لهم برامج إضافية.

ويرى جالجر Galger أن الفصل الدراسي العادي يعتبر أفضل مكان لتعليم الموهوبين الأمر الذي أدى إلى ظهور ثلاث أساليب مختلفة في رعايتهم وهي: الإثراء التجميع، الإسراع، ويكاد يكون من المنفق عليه بين كثير من المتخصصين وأيضاً من المربين أن المدارس الحالية بمناهجها وإمكانياتها وبرامجها وطرق التدريس التي تتبع لا تستطيع أن تواجه حاجات المتفوقين ولا تنمي قدراتهم ولا تشبع تطلعاتهم.

أ- أسلوب الإثراء: ويقصد به توفير خبرات للتلميذ رأسية أو أفقية تزيد من عمق واتساع التعلم عنده، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المنهج لا بد أن يشتمل كل جانب من جوانب شخصية الموهوب.

ويقوم هذا الأسلوب على أساس إغناء المناهج في إطار الصفوف العادية وتنويعه كي يلائم مطالب وحاجات التلميذ المتفوق سواء من ناحية العمق أو الاتساع، ويكون الإثراء كميًا وكيفيًا فيزداد عدد المواد أو المقررات أو تزداد صعوبتها أي أن القصد بالإثراء كأسلوب في تنمية الموهبة والتفوق. (الشريني، 2002: 294)

وتنقسم برامج الإثراء إلى صنفين:

1- الإثراء الأفقي:- المستعرض: إضافة وحدات دراسية وخبرات جديدة لوحدات المناهج الأصلية في عدد من المقررات للمواد الدراسية أي توسيع دائرة معرفة المتعلم بمواد أخرى لها علاقة بموضوعات المناهج.

2- الإثراء الطولي-الرأسي: تعميق محتوى وحدات دراسية معينة في مقرر أو مادة دراسية، بحيث يتم تزويد الموهوبين بخبرات غنية في موضوع واحد فقط من الموضوعات، أي زيادة معرفة بالمادة المتصلة جوهرياً بالمناهج. (القمش، 2007: 282)

وقد اقترح رنزولي (Renzulli) برنامجاً اثرائياً يعتبر من البرامج الريادية الأكثر استخداماً، هذا البرنامج ذو قاعدة معلوماتية واسعة يهدف إلى تعليم الأطفال الموهوبين عمليات التفكير الإبداعية والناقدة، واستند رنزولي في تطوير هذا البرنامج إلى فلسفة النشاط المشترك الذي كان (جون ديوي) قد اقترحه والتي تتضمن الخبرة والتواصل والتفكير الناقد، ويشمل البرنامج الإثرائي (Model enrichment) ثلاثة عناصر وهي:

أ- العنصر الأول: الأنشطة الاستكشافية.

ب- العنصر الثاني: الأنشطة الموجهة نحو مهارات محددة.

ج- العنصر الثالث: الأنشطة الموجهة نحو حل المشكلات. (الخطيب والحديدي، 2009: 262)

أهم بدائل الإثراء:

- تزويد الطفل الموهوب بخبرات إضافية غنية في الصف العادي بدون ترتيبات وإجراءات إدارية أخرى

- تزويد الطفل الموهوب أو المتفوق بخبرات في الصف العادي ولكن على شكل مجموعات تشترك كل مجموعة منهم بتميز في مجال أو موضوع معين.
- تزويد غرفة المصادر وتتضمن تزويد الموهوبين بخبرات إثرائية في مجال أو أكثر، حيث يقضي التلميذ جزءا من الوقت في اليوم يتزود خلالها بخبرات تزيد عن تلك التي يتلقاها أقرانه في الصف العادي، ثم يعود لصفه لتلقي بقية المواد. . (الشربيني، 2002:295)
- المسابقات العلمية والثقافية، دراسة اللغات الأجنبية، الدراسات الفردية ومشاريع البحث. والانخراط في النوادي الثقافية والعلمية
- يتميز أسلوب الإثراء في بعض أنواعه على الأساليب الأخرى لرعاية المتفوقين بأنه يسمح ببقاء الطفل بين أقرانه العاديين، كما يسمح له بتحقيق بعض المزايا النفسية والاجتماعية مثل: ممارسة أدوار قيادية على زملائه ومخالطة أقرانه من نفس عمره الزمني، كذلك مواجهة المعلم لأنواع غير متجانسة في الفصل الواحد مما يساعد على تطوير أساليب التدريس للعادين والمتفوقين في آن واحد وأيضا التوفير والتقليل من النفقات المالية. (سليمان، 2012:150)
- ب- أسلوب التسريع أو التعجيل:** ويقصد به عدم التقيد بالخطة التربوية مع السماح للموهوبين أن يقطعوا المرحلة الدراسية بسرعة أكبر من السرعة العادية أي أن المقصود هنا تزويد الطفل الموهوب بخبرات تعليمية تعطى عادة للأطفال الأكبر منه سنا وهذا لأن التذكير في تخرج الطالب الموهوب أو المتفوق من المدرسة ثم من الجامعة يساعده في التزود بالأدوات والمستلزمات لإنتاج عمل إبداعي ويؤكد بعض الباحثين أن التسريع أفضل من الإثراء والوسائل التي يتم بها هذا الأسلوب هي إما عن طريق القبول المبكر بالمدرسة الابتدائية بحيث لا يتم القبول بناء على العمر الزمني بل على أساس العمر العقلي وأسلوب آخر يعتمد على تخطي الصفوف أو ما يسمى بعملية القفز، حيث يسمح هذا الأسلوب بإتاحة الفرصة للتلميذ المتفوق بالانتقال من مستوى دراسي لآخر على أساس قدراته واستعداداته ونضجه. (الشربيني، 2002:300)
- مبررات استخدام البرنامج :** يؤكد عبد المطلب القريطي وقحطان الظاهر (2005) على أن من مبررات استخدام أسلوب الإسراع أو التعجيل في برامج الموهوبين:
- * تجنب الهدر الكبير الذي يحدث عند انتقالهم بشكل عادي عبر صفوف العاديين.
- * مظاهر الحيوية والنشاط التي تظهر على الموهوبين.
- * استغلال الموهوبين مبكرا الأمر الذي يفسح المجال أمام استقلاليتهم وتخرجهم المبكر وما ينعكس عليهم انفعاليا واجتماعيا واقتصاديا..
- * إن تخرجهم المبكر سينعكس ايجابيا على تقدير الذات لديهم.
- * وتحقيق الطموحات وأن إنتاجه العلمي في مقتبل العمر يكون أوفر فيستفيد وهو لا يزال في ريعان الشباب. (محمد الفوزان، 2009:309)
- أهم بدائل الإسراع:**
- * الالتحاق المبكر برياض الأطفال.
- * الترفيع الاستثنائي.
- * تسريع محتوى المقررات.
- * القبول المبكر في مرحلة المتوسط والثانوي يسمح له باختيار البيئة الجامعية قبل الالتحاق بها.
- * القبول المبكر بالجامعة. (عبد الواحد، 2012: 46)

ج- أسلوب التجميع: التجميع نظام متبع في برامج الموهوبين يسمح فيه بالتعليم لذوي الاستعدادات المتكافئة والمتقاربة حيث أكد "كريك" وآخرون 1997 على أن الهدف من التجميع هو تهيئة الفرص للأطفال الموهوبين لكي يتفاعلوا ويستثاروا عن طريق نظرائهم عقليا.

أهم بدائل التجميع:

المدارس الخاصة: هي التي تقبلهم دون غيرهم من المتعلمين وذلك على أساس أدائهم التحصيلي وتميزهم في مجال معين وتتميز بتوفرها مناخا داعما للتميز والإبداع.

-تصميم المناهج بما يستجيب لحاجات الموهوب ويتحدى قدراتهم مما يجنبهم الشعور بالملل.
-كفاءة دراسية وتعليمية عاليتين.

-مدرسة ضمن مدرسة. -أسلوب التجميع عن طريق الفصول الدراسية الخاصة للمتفوقين.

-المجموعات الغير متجانسة وتضم: فصول الأعمار المتعددة، المجموعات العنقودية، الدمج.

- المجموعات المؤقتة أو العزل الجزئي:تضم برامج السحب،غرفة المتعلم،الفصول المؤقتة. (عبد الواحد، 2002:64)

خاتمة:

من خلال ما سبق نصل إلى القول أن الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين أصبح ضرورة ملحة لا مندوحة عنها للدول التي تريد الاستثمار في العقل البشري، حيث تأتي أهمية تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين ضمن أولوياتها من خلال وضع برامج تعليمية وتربوية بالإضافة إلى وضع البرامج الإرشادية التي تساعد على الإيفاء بهذه الحاجات، وبالتالي وقايتهم من المشكلات التي قد يتعرضون لها، وهذا لاستغلال هذه الطاقات البشرية أحسن استغلال، ماقد يعود بالنفع على الاقتصاد والتنمية، ولا يكون هذا إلا من خلال تسيير برامج عناية ورعاية فائقة الجودة لهذه الفئة لتفادي خسائر أو هدر جيل ممكن أن يكون مستقبلة علماء أو إطارات تتبوأ مكانة هامة لخدمة العلم والمعرفة وتطوير المجتمع والنهوض به في كل مناحي الحياة.

المراجع:

1. أحمد، عبد اللطيف. (2010). إرشاد الموهوبين والمتفوقين. الأردن: دار المسيرة.
2. تيسير كوافحة، عمر فواز. (2010). مقدمة في التربية الخاصة. عمان: دار المسيرة.
3. جروان، فتحي. (2013). أساليب الكشف عن الموهوبين. ط4. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
4. جمال الخطيب ومنى الحديدي. (2008). المدخل إلى التربية الخاصة، عمان: دار الفكر.
5. جوان فريمان. (2014). سيكولوجية الموهبة، ترجمة سعيد العزة، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع
6. حسن نيل السيد، العريشي جبريل. (2013). علم النفس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار الصفاء.
7. زكريا الشربيني، يسرية صادق. (2002). أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
8. زياد كامل وآخرون. (2013). أساسيات التربية الخاصة. عمان: دار المسيرة.
9. سعيد الأعظمي وفيلمان سليمان. (2014). قضايا معاصرة في التربية الخاصة. الأردن: دار الجليس.
10. سليمان عبد الواحد. (2012). الموهوبون والمتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
11. عطا الله، صلاح الدين فرح. (2008). تطوير دليل أساليب الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي، المؤتمر السادس لوزراء التربية والتعليم في البلاد العربية "تربية الموهوبين خيار المنافسة الأمتل": المملكة العربية السعودية: الرياض.
12. محمد الفوزان، خالد الرقاص. (2009). أسس التربية الخاصة. الفئات-التشخيص-البرامج التربوية. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
13. محمد قطناني وهشام مريزيق. (2012). تربية الموهوبين وتنميتهم. الأردن: دار المسيرة.
14. مصطفى القمش، خليل المعاينة. (2007). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ط1. عمان: دار المسيرة.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

علي محمد، غريب العربي (2020)، الأطفال الموهوبين بين التشخيص والرعاية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02) /2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص. ص 737-744).